مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات

أ.م.د. ميساء عبد حمزة المياحي
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Maysa.hamza@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، ولتحقيق اهداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (380) مدرساً ومدرسة للمرحلة الثانوية، واعدت الباحثة استبانة مكونة من (24) فقرة، موزعة على ثلاث ابعاد (المعرفي والمهاري والقيمي الوجداني)، واسفر البحث عن النتائج الاتية:

1. ضعف تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات .
2. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المواد الانسانية والمواد العلمية في مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات ، ولصالح المواد الانسانية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية في مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم التربية الوقائية، المخدرات، المناهج الدراسية .

The extent to which concepts of drug prevention education are included in secondary school curricula from the perspective of male and female teachers

Asst.Prof. Dr. Maysaa Abd Hamza Al-Mayahi

College of Education for Humanities Sciences / University of Basra

Abstract :

The current research aims to identify the extent to which drug prevention education concepts are included in secondary school curricula from the perspective of male and female teachers. To achieve the research objectives, the researcher adopted the descriptive approach. The research sample consisted of (380) male and female secondary school teachers. The researcher prepared a questionnaire consisting of (24) items, distributed across three dimensions (cognitive, skill-based, and value/affective). The research yielded the following results:

1. Weak inclusion of drug prevention education concepts in secondary school curricula from the perspective of male and female teachers.
2. There are statistically significant differences between humanities and science subjects in the extent to which they include concepts of preventive education against drugs, in favor of humanities subjects.
3. There are no statistically significant differences between the intermediate and preparatory stages in the extent to which the concepts of preventive drug education are included in the school curricula.

Keywords: Preventive education concepts, drugs, school .

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يواجه المجتمع الانساني المعاصر تحدياً جسيماً يتمثل في الانتشار المتسارع لآفة المخدرات والمؤثرات العقلية، والتي لم تعد مجرد انحراف سلوكي فردي بل تحولت الى ظاهرة خطيرة تهدد الامن الاجتماعي والصحي والاقتصادي للدول، وتصنف فئة الشباب ولا سيما طلبة المرحلة الثانوية بانها الفئة الاكثر استهدافاً وعرضة لخطر الانزلاق في هذا المنزلق المظلم، وقد اكدت العديد من الدراسات كدراسة (حسين وشعيب 2011) ودراسة (العزاوي، 2024) ودراسة (الجبوري ، 2025) تصاعد مؤشرات خطر انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية بين طلبة المدارس الثانوية ، مجمعة على ان هذه الشريحة العمرية باتت الفئة الاكثر استهدافاً وعرضة لمخاطر

التعاطي. وامام هذه الواقع الشاخص يفترض بالمؤسسة التعليمية ومناهجها الدراسية ان تمثل خط الدفاع الاول والحصن الفكري الحامي لعقول الطلبة عبر التربية الوقائية.

ورصدت الباحثة من خلال ممارستها العملية في الحقل التربوي قصوراً واضحاً في تناول المناهج الدراسية لمفاهيم التربية الوقائية من المخدرات وضعف البرنامج الوقائي في المدارس عامة، وهذه ما اكدته العديد من الدراسات منها دراسة (عبد المهدي وراهي، 2014) ودراسة (الحافظ، 2020) ودراسة (عدنان، 2025).

وتتلخص مشكلة البحث بمحاولة الاجابة عن التساؤل الاتي: ما مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات؟

اهمية البحث:

تعد التربية الوقائية من اهم التوجهات العالمية الحديثة التي تسعى المؤسسات التربوية في جميع انحاء العالم لإكسابها للمتعلمين نتيجة تزايد المشكلات والمخاطر والكوارث التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، وذلك بهدف زيادة وعيهم بتلك المخاطر والمشكلات وكيفية تجنبها والوقاية منها ومواجهتها انطلاقاً من مبدأ "الوقاية خير من العلاج" (الغافري،2021، 324)

وتهتم التربية الوقائية بجوانب وقاية المتعلم في مختلف مجالات الحياة، وتتطلب توافر قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يجب ان يلم بها المتعلم ليسلك سلوكاً مؤيداً لمفهومها ليواجه به المخاطر الصحية والنفسية والبيئية التي يتعرض لها في اثناء تفاعله في مدرسته وبيئته. (الشربيني والطناوي،2001، 327)

وتعد المناهج الدراسية وسيلة مهمة من وسائل احداث التغيير المنشود فمن خلاله يكتسب الفرد الكفاية الاجتماعية والصفات السلوكية التي تؤهله للحياة ، وتعد المناهج الدراسية من المدخلات الرئيسة للنظام التعليمي فهي وسيلة المدرسة لتحقيق الاهداف التي يسعى لها المجتمع والتي اشتقت من فلسفته وقيمه ومعاييره .(يونس وآخرون، 2004، 14)

اولت الكثير من دول العالم اهتماماً كبيراً بتضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية ، فعلى سبيل المثال اطلقت الولايات المتحدة الامريكية برنامجاً للتربية الوقائية يعرف باسم (D.A.R.E)، والذي قدمته عبر المناهج الدراسية للمرحلة المتوسطة والثانوية.(U.S.Department,2002,15)

وعلى المستوى العربي اولت جامعة الدول العربية اهتماماًبالغاً بهذا الجانب، واوصت بضرورة تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية ضمن وثيقة "الاستراتيجية العربية الموحدة لمكافحة المخدرات" (جامعة الدول العربية، 2018، 24)

مما سبق يمكن ابراز اهمية البحث في الاتي:

أ. الاهمية النظرية:

1. اهمية التربية الوقائية بوصفها خط الدفاع الاول فهي الوسيلة الاقل كلفة والاكثر فاعلية في مواجهة المشكلات والازمات الاجتماعية والصحية.

2. اهمية تضمين المناهج الدراسية لمفاهيم التربية الوقائية من المخدرات يضمن وصولها لجميع المتعلمين بشكل منظم ومستمر ومبني على أسس علمية وتربوية بعيداً عن العشوائية او الحملات المؤقتة.

3. اهمية المرحلة الثانوية (الفئة المستهدفة)، حيث يمر طلبة المرحلة الثانوية بمرحلة المراهقة وهي مرحلة تقلبات نفسية وفيزيولوجية سريعة تتسم بحب الاستطلاع والمخاطرة، مما يجعلهم اكثر عرضة لضغط الاقران والاستجابة للمؤثرات الخارجية.

ب. الاهمية التطبيقية:

1. تزويد القائمين على تاليف المناهج الدراسية بمعلومات تساعدهم في اتخاذ قرارات تطويرية مدروسة

2. تقدم المدرسين اطراً مرجعية لدمج مفاهيم التربية الوقائية في طرائق تدريسهم وانشطتهم .

3. يمنح المرشدين التربويين مؤشرات واضحة حول اكثر المفاهيم الوقائية التي يفتقدها الطلبة، مما يساعدهم في تصميم ندوات وورش عمل وجلسات ارشادية التي تلبي الاحتياجات الفعلية للطلبة.

4. يساعد المشرفين التربويين في تحديد الاحتياجات التدريبية للمدرسين والمدرسات في مجال مهارات ايصال الرسائل الوقائية من المخدرات للطلبة.

5. رفد المكتبة العلمية واثراء المحتوى العلمي في مجال التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى :

1. التعرف على مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

2. التعرف على الفروق في مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات بين المواد الانسانية والمواد العلمية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

3. التعرف على الفروق في مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:

1. الحدود البشرية: عينة من مدرسي ومدرسات المرحلة الثانوية في مختلف الاختصاصات.

2. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025-2026.

3. الحدود المكانية: المدارس الثانوية (المتوسطة والاعدادية) في مركز محافظة البصرة.

4. الحدود الموضوعية: مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات .

تحديد المصطلحات:

أولاً: المفاهيم: عرفها اللقاني والجمل (2013): "هي بنايات معرفية وتجريدات عقلية للافكار او الاشياء او الظواهر، يتم تكوينها من خلال تجميع الخصائص والسمات المشتركة بينها، والتعبير عنها بكلمة او مصطلح او

رمز محدد، وهي تمثل البنية الاساسية التي تبنى عليها محتويات المناهج الدراسية". (اللقاني والجمل، 2013،182)

ثانياً: التربية الوقائية: عرفها عبد اللطيف (2017): "مجموعة من الجهود والبرامج التربوية والتعليمية الموجهة والمقصودة، التي تهدف الى اكساب المتعلمين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنهم من اتخاذ قرارات واعية وسليمة، وتنمي لديهم الوعي بالمخاطر والمشكلات (كالمخدرات) وتجنب الوقوع فيها من خلال منظومة وقائية ذاتية".(عبد اللطيف، 2017، 42)

ثالثاً: المخدرات: عرفها عبد اللطيف (2015): " هي كل مادة نباتية او مصنعة تحتوي على عناصر مهدئة او منشطة او مهلوسة، تؤدي عند استعمالها في غير الاغراض الطبية او الصناعية المخصصة لها الى اختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وتسبب حالة من التخدير او التعود او الادمان، مما يلحق اضراراً بالغة بصحة الفرد الجسمية والنفسية وبسلوكه الاجتماعي". (عبد االطيف، 25،2015)

وتعرف الباحثة مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات إجرائياً:بانها مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المتعلقة بالمخدرات المضمنة في محتوى المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية، ويقاس مدى تضمينها من خلال استجابات المدرسين والمدرسات على اداة الدراسة(الاستبيان) المعد لهذا الغرض.

رابعاً: المناهج الدراسية: عرفها خوالدة (2019): هي" جميع الخبرات التعليمية التي تتيحها المدرسة للطلبة داخل الفصل وخارجه بهدف تحقيق النمو الشامل والمتوازن" (خوالدة،2019، 56)

وتعرف الباحثة المناهج الدراسية إجرائياً: بانها الكتب المدرسية المقررة لطلبة المرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) في العراق للعام الدراسي 2025-2026.

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول: خلفية نظرية

أولاً: التربية الوقائية

مفهوم التربية الوقائية

هي مجموعة الجهود المستمرة التي تهدف الى تزويد الافراد بالوعي والمعرفة والمهارات اللازمة لمنع السلوكيات الخطرة وتطوير خيارات حياتية صحية.(منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ،2017، 14)

فالتربية الوقائية تسهم في إعداد أفراد مؤهلين للمشاركة في المتطلبات التنموية للمجتمع وتكون على وعي تام بكل تحديات العولمة والتعامل معها بكفاءة عالية.(العجمي،2006، 375)

وهي منظومة من المفاهيم والخبرات التعليمية المعاصرة التي يتم دمجها في المناهج الدراسية بطريقة تكاملية او مستقلة، بهدف بناء حائط صد معرفي وقيمي لدى الطلبة لحمايتهم من السلوكيات المنحرفة، ومساعدتهم على اتخاذ قرارات واعية تجاه صحتهم النفسية والجسدية. (النعيمي، 2021، 42)

اهمية التربية الوقائية: يمكن تلخيص اهمية التربية الوقائية بما يأتي:

1. الاستباق والتحصين الذاتي قبل وقوع المشكلة: تكمن الاهمية الاولى في مبدأ "الوقاية خير من العلاج" فالتربية الوقائية تسعى الى تحصين الطلبة فكرياً وقيمياً وسلوكياً قبل ان تصل لهم رغبة التجريب او التعاطي، مما يقلل من كلفة المكافحة الامنية والعلاجية اللاحقة.(الشريف،22،2016).

2. تنمية مهارات الرفض والمقاومة (ضغط الاقران): تساعد البرامج الوقائية المتضمنة في المناهج الدراسية على اكساب الطلبة مهارات حياتية اساسية مثل التفكير الناقد والقدرة على اتخاذ القرار، وامتلاك الشجاعة لقول "لا" للمغريات ومقاومة التأثيرات السلبية لرفقاء السوء. (Botvin,2015,39)

3. تصحيح المفاهيم الخاطئة والصور الذهنية المضللة: يسود بين طلبة المدارس الثانوية(المراهقين) الكثير من المعلومات المغلوطة حول دور بعض المواد المخدرة في زيادة التركيز اثناء الامتحانات، او منح الشعور بالقوة او تقليل الضغط النفسي، وهنا تكمن اهمية التربية الوقائية في تفكيك هذه الخرافات وتقديم الحقائق العلمية البديلة.(اليونسكو، 2017، 19)

4. تعزيز المنظومة القيمية والرقابة الذاتية: لا تقتصر التربية الوقائية في المناهج الدراسية على الجانب المعرفي فقط، بل تعمل على ربط الوعي بالقيم الدينية والاخلاقية والوطنية، مما يساهم في بناء "الوازع الداخلي" والرقابة الذاتية لدى الطلبة والتي تحميهم في الاماكن التي تغيب عنها رقابة الاسرة. (النعيمي،2021، 49)

5. حماية الامن المدرسي والتعليمي: ان تضمين مفاهيم التربية الوقائية في المناهج الدراسية يحمي البيئة المدرسية من تراجع المستوى الاكاديمي والتسرب والعنف المدرسي المصاحب لظاهرة التعاطي، مما ينعكس ايجاباً على استقرار المنظومة التعليمية وحفظ الطاقات الشبابية والتي تعد الركيزة الاساسية للتنمية المستدامة.(الدبيسي، 2025، 11)

وترى الباحثة ان تحقيق اهداف التربية الوقائية المضمنة في المناهج الدراسية لا يمكن ان يتم بمعزل عن القائمين على تنفيذها، حيث ان ادراك المدرسين والمدرسات لهذه الاهمية هو المحرك الاساسي لتفعيل المناهج وتحقيق اهداف التربية الوقائية داخل الصفوف الدراسية.

ثانياً: المخدرات

مفهوم المخدرات:

1. المفهوم الطبي : هي مواد كيمائية سواء كانت ذات اصل طبيعي، او مشتقة كيميائياً، او تخليقية بالكامل، تؤثر بشكل مباشر على وظائف الجهاز العصبي المركزي للانسان، وتؤدي عند الاستمرار في تعاطيها الى إحداث خلل في الإدراك الحسي، وتغييرات حادة في السلوك والمزاج، وتسبب في إدخال الفرد في حالة من الاعتماد النفسي والجسدي (الادمان) بحيث لا يستطيع الجسد تأدية وظائفه الحيوية بشكل طبيعي في غيابها.(الصادق، 2021، 34)

2. المفهوم القانوني: هي كل المواد النباتية او المصنعة المدرجة حصراً في جداول تشريعية وطنية او اتفاقات دولية يحظر قانونياً حيازتها، او زراعتها، او انتاجها، او تداولها، او تعاطيها، او تجارتها، الا للأغراض الطبية

والعلمية المحددة وبموجب رخصة رسمية، ويعاقب القانون كل من يخالف هذه القيود. (عبد الفتاح، 2022، 25)

3. المفهوم التربوي والنفسي: هي كل مادة تؤثر سلباً في منظومة القيم، والوعي المعرفي، والاتزان النفسي والانفعالي للطلبة وتعيق قدراتهم الاكاديمية والاجتماعية.(الامم المتحدة ،14،2023)

العوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات:

اشار العديد من الباحثين الى مجموعة عوامل متداخلة تهيئ الارضية لتعاطي المخدرات يمكن تصنيفها الى ثلاث فئات:

1. العوامل الاسرية والتربوية: يمثل البناء الاسري الركيزة الاساسية والدرع الحصين الحامي للافراد من الانزلاق نحو الانحرافات السلوكية، حيث يؤدي التفكك الاسري وغياب الرقابة الوالدية، او استعمال اساليب التنشئة القاسية الى اضعاف المناعة النفسية للمراهق، ويتكامل هذه الدور سلباً عند غياب البرامج الارشادية والوقائية الممنهجة داخل المؤسسات التربوية(المدارس)، مما يترك الطلبة دون تحصين معرفي كافٍ. (العبيدي، 2021، 74)

2. العوامل النفسية والذاتية: تتزامن مرحلة الدراسة الثانوية مع مرحلة المراهقة الحرجة التي تتسم بالتغيرات الانفعالية السريعة، وقد يسهم الشعور بالاغتراب النفسي، وضعف تقدير الذات، والفشل المدرسي في دفع الطلبة نحو السلوكيات المنحرفة كآلية هروب من الواقع، كما تلعب سمة الفضول المعرفي غير الموجه و حب الاستطلاع والرغبة في تجربة التعاطي لإثبات الذات او الاستقلالية. (البركات، 2020، 48)

3.العوامل الاجتماعية والبيئية: المحيط الخارجي للفرد وخاصة (جماعة الرفاق) تمثل المتغير البيئي الاكثر خطورة على دفع المراهقين نحو التعاطي، حيث يمارس الاقران (رفقاء السوء) ضغوطاً اجتماعية ونفسية قوية على المراهق للامتثال الى سلوكيات الجماعة، كما يمثل الانفتاح التكنولوجي غير المنضبط ومتابعة المواقع الالكترونية التي تروج بشكل غير مباشر للمواد المخدرة خطراً كبيراً على المراهق.(السدحان، 2020، 205)

وترى الباحثة ان خطر هذه العوامل يزداد في حال خلو المناهج الدراسية من مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات

اسلوب تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية:

ان عملية تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية ليست مجرد تضمين عشوائي، بل هي عملية مخططة منظمة، وتتفق اغلب الادبيات التربوية والاستراتيجيات الصادرة من المنظمات الدولية (وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية) على ان هناك ثلاثة اساليب (مستويات) لتضمين المفاهيم الوقائية في المناهج الدراسية، وتتمثل في الآتي:

1. **اسلوب التضمين الاندماجي:** يقوم هذا الاسلوب على ادماج مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات بالمواد الدراسية القائمة في المرحلة الدراسية، من دون الحاجة لاستحداث مادة جديدة، وفي هذا الاسلوب يتناول مدرس كل مادة الجانب المتوافق مع مادته، فعلى سبيل المثال يشرح مدرس الاحياء الاثر الفسيولوجي للمخدرات على

الجهاز العصبي للانسان، بينما يركز مدرس التربية الاسلامية على الابعاد الاخلاقية والاحكام الشريعة للتعاطي، ويتميز هذه الاسلوب بمرونته وعدم اثقال الجدول المدرسي بحصص اضافية.

2. اسلوب الوحدات الدراسية المستقلة:

في هذه الاسلوب يتم تخصيص وحدة دراسية كاملة او فصل كامل داخل احد الكتب المنهجية المقررة ، فعلى سبيل المثال يفرد فصل كامل يتضمن مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات ضمن كتاب الاحياء او علم الاجتماع او التربية الاسلامية او التربية الوطنية، يتيح هذه الاسلوب للطلبة دراسة المفاهيم الوقائية بشكل متسلسل علمياً في فترة زمنية محددة، مما يمنع تشتت الافكار، ويعطي الموضوع اهمية اكبر داخل المناهج الدراسية المقررة.

3. اسلوب المنهج المستقل:

في هذا الاسلوب تفرد مادة دراسية مستقلة بذاتها للتربية الوقائية من المخدرات يكون لها كتابها الخاص، ومدرسها الخاص، وامتحاناتها الخاصة بها ،وحصصها الثابتة بالجدول الدراسي، يعطي هذه الاسلوب اهمية كبرى لتضمين المفاهيم الوقائية بالمناهج الدراسية، ويركز هذا الاسلوب على تزويد الطلبة بمعلومات معرفية معمقة عنى التعاطي ويزودهم بالمهارات الحياتية اللازمة كمهارة الرفض ومواجهة الاقران والتفكير الناقد، ورغم قوة واهمية هذا الاسلوب الا انه يواجه بتحديات تتعلق بازدحام المناهج الدراسية وغياب التخصص الدقيق للمدرسين في هذا الجانب. (World Health Organization,1994)

المحور الثاني: دراسات سابقة

1. دراسة نور الدين (2006): هدفت هذه الدراسة الى تحديد متطلبات التربية الوقائية في محتوى مناهج العلوم المقررة، اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي (تحليل المحتوى)، من خلال تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة الى ان كتب العلوم للمرحلة الابتدائية تضمنت متطلبات ومفاهيم التربية الوقائية بنسب منخفضة. (نور الدين، 2006)

2. دراسة عبد المهدي وراهي (2014): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تضمين كتب علم الاحياء في المرحلة المتوسطة لمفاهيم التربية الوقائية والتقانات البيولوجية المعاصرة، واعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي (تحليل المحتوى)، من خلال تحليل محتوى كتب علم الاحياء للمرحلة المتوسطة، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها ضعف تضمين مفاهيم التربية الوقائية في محتوى كتب الاحياء للمرحلة المتوسطة.(عبد المهدي وراهي،2014)

3. دراسة عدنان (2025): هدفت هذه الدراسة الى التعرف مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مادة التربية الاسلامية للمرحلة المتوسطة ، اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي(تحليل المحتوى)، من خلال تحليل محتوى كتب التربية الاسلامية للمرحلة المتوسطة، وتوصلت الدراسة الى ضعف تضمين الكثير من مفاهيم التربية الوقائية في محتوى كتب التربية الاسلامية للمرحلة المتوسطة. (عدنان، 2025)

4. دراسة علي وصدام (2026): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور منهج التربية الاسلامية للصف الرابع الاعدادي للحد من ظاهرتي انتشار وتعاطي المخدرات من وجهة نظر مدرسيه، اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي، واعتمدت الاستبانة اداة للبحث، وتوصلت الدراسة الى ان منهج التربية الاسلامية للصف الرابع الاعدادي له دور جيد في الحد من ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات حسب وجهة نظر مدرسيه.(علي وصدام ، 2026)

مدى الافادة من الدراسات السابقة: افادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث واهميته،واختيار المنهج المناسب، واغنت الدراسات السابقة الباحثة في الخلفية النظرية ، كما افادتها في اعداد اداة البحث وفي اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة، والموزانة مع النتائج التي توصلت اليها الباحثة.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث: اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفي في تحقيق اهداف البحث، وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في ارض الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً من خلال استخدام اللغة الرقمية (البيانات والاحصاءات)للحصول على الوصف الكيفي لها وتوضيح خصائصها، للوصول الى التعبير الكيفي للظاهرة.(عباس وآخرون، 2007، 74)

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الحالي بالمدرسين والمدرسات في المرحلة الثانوية(المتوسطة والاعدادية) في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي 2025-2026، والبالغ عددهم (16500) مدرسة ومدرسة.

عينة البحث: نظراً لاتساع مجتمع البحث وصعوبة إخضاع كافة أفراده للدراسة، اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ حجم العينة (380) مدرساً ومدرسة.

وتفاصيل العينة كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (1)

عينة البحث

المرحلة	التخصص الانساني	التخصص العلمي	المجموع
المتوسطة	95	95	190
الاعدادية	95	95	190
المجموع	190	190	380

اداة البحث: لتحقيق اهداف البحث اعدت الباحثة (استبانة) كأداة رئيسة للبحث، وتم اعداد الاستبانة بصيغتها الاولية بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ، وتكونت الاستبانة بصيغتها الاولية من (24) فقرة موزعة على الابعاد الاتية:

المحور الاول: البعد المعرفي (المفاهيم والمعلومات) ويضم (8) فقرات.

المحور الثاني: البعد المهاري (المهارات الحياتية والوقائية) ويضم (8) فقرات.

المحور الثالث: البعد القيمي والوجداني (الاتجاهات والقيم) ويضم (8) فقرات.

واعتمدت الباحثة تدرج ليكرت الخماسي، وكانت البدائل (متوفر بدرجة كبيرة جداً، متوفر بدرجة كبيرة، متوفر بدرجة متوسطة، متوفر بدرجة قليلة، غير متوفر) وحددت الباحثة اوزان البدائل بـ (5، 4، 3، 2، 1).

الخصائص السايكومترية للاداة: استخرجت الباحثة الخصائص السايكومترية للاستبانة والمتمثلة بالصدق الظاهري والصدق البنائي والقوة التمييزية للفقرات وكما يأتي:

1. الصدق الظاهري: للتحقق من صدق الاداة عرضت الباحثة الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق التدريس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي بلغ عددهم (15) خبيراً، للحكم على مدى ملائمة فقرات الاستبيان وانتمائها للمحاور، وسلامة الصياغة اللغوية، وفي ضور ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، اجرت الباحثة التعديلات اللازمة من تعديل واعادة صياغة لبعض الفقرات.

2. الصدق البنائي: لاستخراج الصدق البنائي للاستبانة ، طبقت الباحثة الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (120) مدرس ومدرسة من خارج عينة البحث الاساسية، ورتبت الباحثة استجابات العينة واستخدمت معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج في محورين:

أ. **ارتباط الفقرات بالمجالات التي تنتمي لها وارتباطها بالاستبانة الكلية:** توصلت الباحثة الى ان جميع فقرات الفقرات ذات معاملات ارتباط دالة بمستوى دلالة (0,05)

ب. ارتباط المجالات بعضها ببعض وارتباطها بالاستبانة الكلية: توصلت الباحثة ان جميع الفقرات ترتبط ببعضها وبالاستبانة الكلية ارتباطاً دالاً بمستوى دلالة (0,05)

3. القوة التمييزية للفقرات: تم ترتيب استجابات العينة الاستطلاعية تنازلياً ، وتم احتساب نسبة (27%) من اعلى الاستجابات وكان عددها (32) ، و (27%) من ادنى الاستجابات وكان عددها (32)، وتم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين ، وتوصلت الباحثة ان جميع الفقرات تمتلك قوة تمييز عالية، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (62) وبهذه فقد اكتسبت الاستبانة القوة التمييزية.

4. الثبات: طبقت الباحثة الاستبانة على عينة الثبات البالغة (50) مدرس ومدرسة واستخرجت معامل الفا كرونباخ (a)، وتبين ان قيمة الفا كرونباخ كانت (0,873)، وهي قيمة ثبات عالية

الصيغة النهائية للاستبانة: بعد استخراج الخصائص السايكومترية للاستبانة من صدق وتمييز وثبات، تم التوصل الى الصيغة النهائية للاستبانة بعدد فقرات (24) فقرة، موزعة على ثلاث محاور وكالاتي:

المحور الاول: البعد المعرفي (المفاهيم والمعلومات) ويضم (8) فقرات.

المحور الثاني: البعد المهاري (المهارات الحياتية والوقائية) ويضم (8) فقرات.

المحور الثالث: البعد القيمي والوجداني (الاتجاهات والقيم) ويضم (8) فقرات.

الوسائل الاحصائية: اعتمدت الباحثة على الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في المعالجات الاحصائية ، واستخدمت الوسائل الاحصائية الاتية:

(الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test)، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، معامل ارتباط بيرسون(Pearson، معامل الفا كرونباخ)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتائج وتفسيرها: ستعرض الباحثة النتائج التي توصلت لها على اساس اهداف البحث.

الهدف الاول:التعرف على مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

استخدمت الباحثة الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة وذلك للمقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي ، وكانت النتائج كما في جدول (2)

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي للاستبانة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة(0.05)
380	48.12	9.96	72	379	46.74	1.966	دال

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للعينة بلغ (48.12) وبانحراف معياري (9.96)، والمتوسط الفرضي (72) في حين كانت القيمة التائية المحسوبة (46.74)، وبما ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.966)، وان المتوسط الحسابي للعينة اقل بكثير من المتوسط الفرضي للاستبانة، فهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المتوسط الفرضي، وتشير هذه النتيجة الى ضعف تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (نور الدين،2006) ودراسة (عبد المهدي وراهي، 2014) ودراسة (عدنان، 2025)، وتختلف مع ما جاءت به دراسة (علي وصدام، 2026).

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات بين المواد الانسانية والمواد العلمية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

جدول (3)

نتائج الفروق بين الاختصاصات العلمية والانسانية

الاختصاص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة(0.05)
المواد الانسانية	190	30.6	4.2	378	23.10	1.966	دال
المواد العلمية	190	18.6	5.8				

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لمدرسي ومدرسات المواد الانسانية بلغ (30.6) بانحراف معياري (4.2)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمدرسي ومدرسات المواد العلمية (18.6) بانحراف معياري (5.8)، ودرجة حرية (378)،وبلغت القيمة التائية المحسوبة (23.10).

بما ان القيمة التائية المحسوبة اكبر بكثير من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المواد الانسانية والمواد العلمية في مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات ، ولصالح المواد الانسانية.

وترى الباحثة ان ذلك يعزى الى طبيعة المناهج الانسانية كاللغة العربية والتربية الاسلامية والاجتماعيات، والتي توفر فرصاً اوسع لتضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات مقارنة بالمواد العلمية ذات الطابع التطبيقي والتجريدي.

الهدف الثالث: التعرف على الفروق في مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات.

جدول (4)

نتائج الفروق بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة(0.05)
المتوسطة	190	24.9	5.8	378	0.85	1.966	غير دال
الاعدادية	190	24.4	5.6				

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لمدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة بلغ (24.9) بانحراف معياري (5.8)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية (24.4) بانحراف معياري

(5.6)، ودرجة حرية (378)،وبلغت القيمة التائية المحسوبة (0.85). بما ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية، هذا يعني انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية في مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية، وترى الباحثة ان هذا يدل على تقارب وانسجام وجهات نظر المدرسين والمدرسات في كلتا المرحلتين الدراسيتين حول مدى التضمين.

الاستنتاجات: من خلال نتائج البحث خرجت الباحثة بعدد من الاستنتاجات وهي:

1. وجود فجوة منهجية لدى واضعي المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية في التعامل مع مخاطر انتشار تعاطي المخدرات، حيث لا تتواكب المناهج الحالية بشكل كافٍ مع التحديات الاجتماعية والامنية التي تواجه المجتمع.
2. قصور في الرؤية الشاملة لمفاهيم التربية الوقائية من المخدرات داخل المنظومة التعليمية.
3. النظرة التقليدية القاصرة لمفاهيم التربية الوقائية بوصفها شأناً (إنسانياً – اجتماعياً)، واهمال الابعاد البايولوجية والكيميائية والصحية الذي توفره المواد العلمية.
4. غياب التكامل بين المواد الانسانية والمواد العلمية.
5. وجود نظرة موحدة لدى المدرسين والمدرسات في تقييم مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية، مما يؤكد ان المشكلة عامة وليست محصورة في مرحلة دراسية دون اخرى.

التوصيات: من خلال نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي:

1. تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بشكل صريح ومخطط له ، والانتقال من التوعية العابرة الى التضمين المنهجي المنظم.
2. تحقيق التكامل بين المواد العلمية والانسانية فيما يخص تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات.
3. تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لمدرسي ومدرسات المرحلة الثانوية لتدريبهم على كيفية توظيف مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات اثناء التدريس.
4. تفعيل دور الارشاد التربوي والنفسي داخل المدارس لاقامة نشاطات وفعاليات لاصفية لتعزيز تتضمن نشر التربية الوقائية من المخدرات بين الطلبة.

المقترحات: في ضوء النتائج تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية

1. تقييم مستوى الوعي الوقائي من المخدرات لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2. فاعلية برنامج تعليمي قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
3. تقييم مدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية من المخدرات في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة .

المصادر:

أولاً: المصادر العربية

1. الامم المتحدة للمخدرات والجريمة(2023):المعايير الدولية للوقاية من تعاطي المواد: دليل شامل للمربين وصناع السياسات التربوية، مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فينا.

2. البركات، علي بن احمد (2020): العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى تعاطي المخدرات لدى الشباب، دراسة تحليلية، المجلة العربية للدراسات الامنية، المجلد (36) العدد (2).

3. جامعة الدول العربية، الامانة العامة (2018): الاستراتيجية العربية الموحدة لمكافحة الاستخدام غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، قطاع الشؤون الاجتماعية، القاهرة، مصر.

4. الجبوري، احمد خضير (2025): آليات الوقاية من تعاطي المخدرات لدى الطلاب في المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين "دراسة اجتماعية ميدانية" مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، العراق ،المجلد 15، العدد 1، ص 321-348.

5. حسين، اخلاص علي ، وشعيب ، مؤيد سعد (2011): اسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، جامعة ديالي- كلية التربية الاساسية،العراق، العدد 47 ص 1-34.

6. خوالدة، محمد محمود (2019): المنهج الدراسي، مفهومه وأسسه وتنظيماته، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7. الدبيسي، راكان جميل (2025): دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من المخدرات- مسؤولية تربوية وقانونية مشتركة، تبوك، دار ومكتبة التوجيه القانوني والتربوي.

8. السدحان، عبد الله بن ناصر(2020): الوقاية المجتمعية من المخدرات: المقاربات والآليات، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية.

9. الشربيني، فوزي، والطناوي عفت (2001): مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

10. الشريف، عبد الاله بن محمد. (2016): الوعي المجتمعي واثره في الوقاية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، الرياض، الامانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.

11. الصادق،منير محمد (2021): سيكولوجية الإدمان: الإبعاد النفسية والتربوية والوقائية للتعاطي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

12. عباس،محمد خليل،محمد بكر نوفل، محمد مصطفى العبسي، فريال محمد ابو عواد(2007): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

13. عبد الفتاح، نبيل مسعد (2022): المواجهة القانونية والامنية لجرائم المخدرات المستحدثة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

14. عبد اللطيف، مدحت ابو النصر (2015): ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات الاسباب،الآثار، المواجهة،والوقاية،والعلاج، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

15. عبد اللطيف، مدحت ابو النصر (2017): التربية الوقائية من منظور الخدمة الاجتماعية والتربية الحديثة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

16. عبد المهدي، عباس، وراهي، قحطان فضل (2014): دراسة مفاهيم التربية الوقائية والتقانات البيولوجية المعاصرة في كتب الاحياء للمرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة،العراق، العدد (15)، السنة الثامنة.

17. العبيدي، احمد حسن (2021): دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية – رؤية تربوية معاصرة، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية مجلد (27) العدد (4) ص 60–89.

18. العجمي، لبنى حسين (2006): التربية الوقائية واستراتيجيات التدريس الحديثة في عصر العولمة، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، جامعة سوهاج، كلية التربية، الجزء الثاني،18–19 ابريل، مصر.

19. عدنان ، مصطفى علي (2025): مفاهيم التربية الوقائية المتضمنة في مادة التربية الاسلامية للمرحلة المتوسطة بجمهورية العراق، مجلة منوال، العراق ،الاصدار الاول، المجلد 16، ص 1325–1351 .

20. العزاوي، ايات عبد الكريم (2024): تأثير استخدام العقاقير والمواد المخدرة على طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية في قضاء الحي، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العراق، المجلد 1، العدد 54، ص551–574.

21. علي، مظفر محمد و صدام محمد حميد (2026): دور منهج التربية الاسلامية للصف الرابع الاعدادي للحد من ظاهرتي انتشار وتعاطي المخدرات من وجهة نظر مدرسيه، مجلة التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، العراق، المجلد 6، العدد 21، تشرين 2026، ص 1–34.

22. الغافري، هاشل (2021): المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى كتب التربية الاسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الاساسي في سلطنة عمان، رابطة التربويين العرب، العدد .136

23. اللقاني، احمد حسين، والجمل، علي احمد (2013): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر

24. منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2017): التعليم والوقاية من تعاطي المخدرات: دليل للمخططين التربويين، باريس، منشورات اليونسكو.

25. النعيمي، احمد جاسم (2021): المناهج الدراسية وتحديات الامن الفكري والوقائي، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

26. نور الدين، وداد عبد السميع (2006): التربية الوقائية في مناهج علوم المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، مجلة كليات المعلمين، المجلد (7)، العدد (2).

27. يونس، فتحي وآخرون (2004): المناهج (الاسس- المكونات-التنظيمات-التطوير)، ط1، دار الفكر ، بيروت، لبنان.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1. Botvin,G.J,&Griffin,K W.(2015) Life skills training : A competence- enhancement approach,to tobacco,alcohol,and drug,abuse prevention,New York.

2.U.S.Department of Health and Human Servicws (2002).School-Based Drug Prevention Programs:A Review of What Works.Office of the Assistant Secretary for Planning and Evaluation

3.World Health Organization,1994:School health education to prevent AIDS and STD : A handbook for curriculum planners ,WHO Institutiona,l Repository for Information sharing (IRIS)